BÜTÜNCÜL BİR BAKIŞ IŞIĞINDA MODERN SEMANTİK KURAMLARININ PROBLEMLERİ ve ÇÖZÜMLERİ

Ousama EKHTIAR *

Öz

Modern araştırmacılar, semantiği açıklayacak bazı teorileri koymaya çalışmışlardır. Bu teorileri gören, birçok etkenden neticelenen sorunların farkında olur. Bu çalışmada bazı sorunların üzerinde durarak açıklamaya çalıştım. Sonra çalışmanın sonunda uygun çözümleri ele aldım. Hiç şüphesiz semantikteki araştırma özellikle teorik açıdan önemli konulardandır. Çünkü teorik semantik pratiğin uygulaması için temel esastır. Bundan dolayı bu araştırmayı semantiğin teorik sorunları üzerine bina etmeye çalıştım.

Bu sorunlar; işâret kuramında hissi manayla yetinme, tasvir kuramında zihinsel anlamın çelişmesi, davranış kuramında içgüdünün kontrolüne girmesi, bağlamsal teorilerde mananın bağlamla özdeşleşmesi, analiz kuramında lafzın konumunu yüceltme, temel ve dönüşüm kuramında cümlenin konumunu yüceltme, deneysel kuramda ise duygu ve gerçeklik ölçüleriyle yetinme, pragmatizm kuramında materyalizmin hakim olmasıdır.

Bu sorunlardan yola çıkarak alternatif yeni teoriler inşa etmeye ve böylece modern semantik kuramında var olan eksikleri gidermeye çaba sarf edeceğiz. Bu araştırmada en önemli hedefimiz de budur.

Anahtar Kelimeler: Semantik ve İşaret, Zihinsel Algı, Mana ve Yöntem, Bağlam, Üretme ve Çevirme.

❋ ❋ ❋

Problems of Modern Semantic Theories and Their Solutions in Light of Integrative Theory

Abstract

Modern researchers have tried to develop theories explain the semantics, Researcher finds in those theories, some of the problems that resulted from several factors, I offered these problems, Then I put the right solutions at the end of the study, There is no doubt that the search in the semantics is an important issue, Therefore I built this search about significant problems from a theoretical side, These problems are: Sensory meaning in the indicative theory, Mental meaning

* Doç. Dr., Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, ousama967@gmail.com.

in conceptual theory, Instinctive condition in behavioral theory, Integrate contextual meaning in the contextual theory, Upholding the word in the analytical theory, Uphold installation in generating and conversion theory, Exaggerate the interest checks and the sense in the experimental situation theory, utilitarian material in pragmatism theory.

After that I'll try to influence of these problems to build an alternative theory exceeding the imbalance in this theories, This is the most important thing this research aims.

Keywords: Semantics and Reference, Mental Perception, Meaning and Behavior, Context, Generating and Conversion.

❋ ❋ ❋

مشكلات النظريَّات الدِّلاليَّة الحديثة وحلولها في ضوء النَّظريَّة التَّكامليَّة

ملخص البحث

سعى الباحثون المُحْدَثونَ إلى وضع نظريَّاتٍ تفسِّرُ الدِّلالة، ويجدُ المطَّلِعُ على تلك النَّظريَّاتِ بعضَ المشكلاتِ التي نتجَتْ من عواملَ عدَّةٍ، وقد عرضْتُ ما وقفْتُ عليه منها، ثمَّ التمسْتُ الحلولَ المناسبةَ في آخر هذا البحثِ، ولا ريبَ في أنَّ البحثَ في الدِّلالة من القضايا المهمَّة، ولا سيَّما من النَّاحية النَّظريَّة، لأنَّها أساسُ الإجراءِ التَّطبيقيِّ، لذلك بَنَيْتُ هذا البحثَ على مشكلاتِ الدِّلالة من ناحية التَّنظير، وهذه المشكلاتُ هي: الاقتصارُ على المعنى الحسِّيِّ في النَّظريَّة الإشاريَّة، واضطرابُ المعنى الذِّهنيِّ في النَّظريَّة التَّصوُّريَّة، وسيطرةُ الشَّرطِ الغريزيِّ على النَّظريَّة السُّلوكيَّة، ودَمْجُ المعنى بالسِّياق في النَّظريَّة السِّياقيَّة، وإعلاءُ شأنِ اللفظ في النَّظريَّة التَّحليليَّة، وإعلاءُ شأنِ التَّركيب في النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة، والاقتصارُ على معياريِّ التحقُّقِ والحِسِّ في النَّظريَّة التَّجريبيَّة، وسيطرةُ النَّزعةِ الماديَّةِ النَّفعيَّةِ على نظريَّةِ الذَّريعة.

بعد ذلك سنحاول النُّفوذَ من هذه المشكلات إلى بناءِ تصوُّرٍ لِنظريَّةٍ بديلةٍ تتجاوزُ الخللَ الواقعَ في النَّظريَّات الدِّلاليَّة الحديثة مجتمعةً، وهذا أهمُّ ما نهدفُ إليه من هذا البحث.

الكلمات المفتاحيَّة: الدِّلالة والإشارة، التَّصوُّر الذِّهنيُّ، المعنى والسُّلوك، السِّياق، التَّوليد والتَّحويل.

الدِّلالة (مجالها ونشأتها ومصادرها)

الدِّلالة هي علم المعنى، ويختلف تعريفُها بين الدَّارسين، وأشهرُ تعريفٍ لها في الأصول العربيَّة ما ذكره الجرجانيُّ عليُّ بنُ محمَّدٍ (ت 816 هـ) في قوله: "الدِّلالةُ هي كونُ الشَّيءِ بحالةٍ يَلْزَمُ منَ العلم بِهِ العلمُ بشيءٍ آخرَ، والشَّيءُ الأوَّلُ هو الدَّالُ، والثَّاني هو المدلول"[1] والدِّلالة أقسامٌ؛ دِلالةُ مُطابَقَةٍ ودِلالةُ تَضَمُّنٍ ودِلالةُ التزامٍ، وكلُّ ذلك يدخل في الدِّلالة الوضعيَّة اللفظيَّة لأنَّ اللفظ الدَّالَ بالوضع يدلُّ على تمام ما وُضِعَ له بالمطابقة كَدِلالةِ (عمرو) على جميع أجزاءِ جَسَدِهِ، وعلى جزئه بالتضمُّنِ، أي دلالة

[1] الجرجانيُّ، علي بن محمَّد، معجم التَّعريفات، تحقيق محمَّد صِدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2012م، ص 91.

كلمة (عمرو) على رأسِهِ ويَدِهِ ضِمْناً، وهو جزءٌ من المعنى، ودلالة اللفظ على ما يلزمه في الذِّهن لزوماً، نحو دلالة (عمرو) على قابلِ العِلْم، أو دلالة (القمر) على ضوئه، فكلُّ معنى له لازمٌ مِنْ خارجِهِ، وعند فَهْمِنا لِلَّفْظِ ينتقل الذِّهنُ من مدلوله إلى لازمه، وعلى الرَّغم من أنَّ ضوءَ القمرِ خارجٌ عن حقيقته غير أنَّه لازمٌ لمعناه، فإذا ذُكِرَ (القمر) حضرَ في الذِّهن معنى ضوئه، فهذه دلالةُ التزام.

مجالُ علم الدِّلالة العلاماتُ، وقد تكون هذه العلاماتُ لغويَّةً؛ ألفاظاً أو تراكيبَ، وقد تكون إشاراتٍ كالتَّصفيق علامةً للاستحسان، أو الإيماءِ بالوجهِ إلى الأسفل علامةً للقَبولِ، أو تكون رسماً كصورة الميزان علامةً للعدالة، وعلى الرَّغم من تَطَرُّقِ علم الدِّلالة للعلامات عامَّة إلَّا أنَّه خَصَّ العلاماتِ اللغويَّةَ بالدِّراسة تفصيلاً، فاستقصى العلامةَ اللغويَّةَ في اللفظ المفرد والتَّركيبِ، ودرسَ تطوُّرَ معنى اللفظ، واهتمَّ بدلالة الكلمات مفردةً ومركَّبةً، ورصدَ تطوُّرَ دلالاتِ اللفظ في رحلتهِ الزمنيَّة، ودرسَ الأبعادَ الثُّلاثيَّةَ لدلالة اللفظ من جهة معناه في الجملة، ومعناه لدى المتكلِّم، ومعناه لدى المخاطَب، ودرسَ أيضاً الاشتراكَ اللفظيَّ والترادفَ الدِّلاليَّ والتَّشاكُلَ الدِّلاليَّ والتَّضمينَ الدِّلاليَّ واستخراجَ القوانينِ العامَّةِ الحاكمةِ في تغيُّرِ المعنى وتَحَوُّلِهِ.

ترجع بداياتُ الاهتمام بالدِّلالة إلى علماء الكلام من فلاسفة اليونان، ومِنْ أهمِّ القضايا التي أثاروها قضيَّة العلاقة الدِّلاليَّة بين اللفظ والمعنى، وفيها نظريَّتان؛ الأُولى:نظريَّةُ الطَّبيعةِ التي أخذ بها أفلاطون (ت 347 ق.م) وترى أنَّ العلاقةَ بين اللفظ والمعنى طبيعيَّةٌ، والثَّانية: النَّظريَّةُ العُرْفيَّةُ، وترى أنَّ العلاقة بينهما عُرْفٌ، وأخذَ بهذه النَّظريَّة أرسطو (ت 322 ق.م) وأتباعُه[2]، ثمَّ انتقلت العنايةُ بهذا العلم إلى المسلمين منذ القرن الثَّالث الهجريِّ، وجمعَ علماؤهم بين النَّظريَّتَينِ الطبيعيَّةِ والعُرفيَّةِ، لكنَّهم اصطلحوا على العلاقة الطبيعيَّة باصطلاح العلاقة التَّوقيفيَّة، واصطلحوا على العلاقة العرفيَّة بالوَضْعِ، وذهبَ عبَّادُ بنُ سليمانَ الصَّيمَريُّ (ت 250 هـ) إلى أنَّ اللفظ يدلُّ على المعنى بذاته من غير وضعٍ من طريق مناسبةِ اللفظ للمعنى، وقد انتقدَ الأصوليُّون هذه النَّظريَّةَ الذاتيَّةَ، فقال جمالُ الدِّين الإسنويُّ (ت 772 هـ) في رَدِّ الأصوليِّين لها: "يدلُّ على فسادها أنَّها لو كانت ذاتيَّةً لَمَا اختلفَتْ باختلاف النَّواحي، ولَكانَ كلُّ إنسانٍ يهتدي إلى كلِّ لغةٍ، ولكانَ الوضعُ لِضِدَّينِ مُحالاً، وليس بمحال، بدليل القُرْءِ للحيضِ والطُّهْرِ، والجون للسَّواد والبَياض. وإذا تقرَّر إبطالُ مذهبِ عبَّادٍ، وأنَّه لا بدَّ مِنْ واضعٍ، فقد اختلفوا فيه على مذاهبَ، أحدها الوقفُ لأنَّه يحتمل أن تكون الجميع توقيفيَّةً، وأن تكون اصطلاحيَّةً، وأن يكون البعض هكذا والبعض هكذا، فإنَّ جميع ذلك مُمْكِنٌ"[3].

[2] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1984م، ص 63.

[3] الإسنويُّ، جمال الدِّين، نهاية السول شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1999م، ص 164.

ومن الملاحظ أنَّ البحثَ في الدِّلالة ارتبطَ لدى اليونان بالفلسفة وعلم الكلام كثيراً، وارتبطَ لدى العربِ الأقدمينَ بعلوم اللغة والكلام والفقه أكثرَ[4]، ولم يكن علماً مستقلاً لدى الطَّرفين؛ اليونان والعرب، لذلك تفاوتَتْ تعريفاتُ العلماءِ للدِّلالة بين المعياريَّة والوصفيَّة بحسب ما يقتضي مجالُ البحث الذي كانوا يشتغلون فيه، وظهرَ علمُ الدِّلالة مستقلاً بجهود العالِمِ الفرنسيِّ (بريال Michel Jules Alfred Bréal) في كتابٍ نشرَهُ سنةَ 1897م، وما زالَ المهتمُّون بعلم الدِّلالة يتداولونَ كتابَه إلى أيَّامنا، وبين يدي نسخةٌ قديمةٌ من طبعته الأُولى، وقد أطلق على هذا العلم اصطلاح (السِّيمائيَّة sémantique)[5] وتعني هذه الكلمةُ في اللغة الفرنسيَّةِ الإشارةَ، ثمَّ انتقلَتْ إلى اللغة الإنكليزيَّة (Semantics) وأصلُ معناها في الإنكليزيَّة في القرن السَّابع عشر التَّنَبُّؤُ بالغيبِ، وتعني اصطلاحاً العلمَ الذي يهتمُّ بدراسة العلاقة بين الرَّمز اللغويِّ ومعناه[6]، ويهدف إلى معرفة قوانينِ المعنى وعلاقاتِهِ، والدِّلالاتِ اللغويَّةِ التراكميَّةِ من خلال متابعة تطوُّرِ دِلالةِ الألفاظ على أساس العلاقة بين الدَّالِّ والمدلول، ونعني بالدَّالِّ القيمةَ الصَّوتيَّةَ للفظ، وبالمدلول المحتوى الذهني المرتبط به، وقد سعى علمُ الدِّلالة إلى معرفة الظَّواهر التي أفضَتْ إلى تغيُّرِ معاني الكلمةِ لِفَهْم تطوُّرِ النِّظام الدلاليِّ للغة، وإذا كانت اللسانيَّاتُ قد اهتمَّتْ بالنَّاحية الصُّوريَّة للكلمة (الشَّكل) فإنَّ علم الدِّلالة اهتمَّ بالمعنى، فقام على رَصْدِ كلِّ ما يتعلَّق بالمعنى من خلال بناء الحقول الدِّلاليَّة للألفاظ، ومقارنة المعاني الحاصلة من تطوُّر الدِّلالة.

مصادرُ الدِّلالة متعدِّدة، منها ما هو نفسيٌّ أو اجتماعيٌّ أو ثقافيٌّ أو دينيٌّ أو بيئيٌّ أو تاريخيٌّ، وقد تكون الدِّلالاتُ تصريحيَّةً أو مجازيَّةً أو إيمائيَّةً، وقد تكون أساسيَّةً في سياقِها أو ثانويَّةً، وهذه الدِّلالاتُ تحدِّدُها علاقاتُ السِّياق المختلفةُ تبعاً لأحدِ المحاورِ الآتية[7]:

الأوَّل: المعنى الأصليُّ، وهو قيمةٌ مفردةٌ يحدِّدُها المعجم.

الثَّاني: المعنى الثَّانويُّ، وهو قيمةٌ إضافيَّةٌ تركيبيَّةٌ، مُستَمَدَّةٌ من سياق التَّركيب.

الثَّالث: المعنى المجاورِ، وهو قيمةٌ تعبيريَّةٌ بيئيَّةٌ مستمَدَّةٌ من المجتمع أو الثَّقافة.

الرابع: المعنى النَّفسيُّ، وهو قيمةٌ نفسيَّةٌ مستمَدَّةٌ من الحالِ النَّفسيَّةِ للمتكلِّم.

الخامس: المعنى الإيحائيُّ، وهو قيمةٌ جماليَّةٌ لإيحاءِ الكلمة التي تشفُّ عن المجاز.

[4] الداية، د. فايز، علم الدلالة العربي، دار الفكر، سورية، 1996م، ص7.

[5] Bréal (M.), Essai de sémantique - Science des significations, Hachette, Paris, 1897, P 8.

[6] Palmer (F. R), Semantics, second edition, by Cambridge University Press, 1981, p 2.

[7] للتَّفصيل انظر: عمر،أحمد مختار، علم الدِّلالة، عالم الكتب، بيروت، 1988م، 36 -39.

وتختلف الدِّلالة باختلافِ هذه المحاورِ، وكلُّ صورةٍ مِنْ صورِ التطوُّرِ الدِّلاليِّ للكلمات تُسْهِمُ في إثراء مخزونِ الدِّلالةِ للكلمة الواحدةِ.

مشكلاتُ الدِّلالة من جهة التَّنظير

بعد التطوُّرِ المشهودِ لعلم الدِّلالة الحديثِ باتَتْ كلُّ نظريَّةٍ من نظريَّاته تسعى إلى بناء تصوُّرٍ خاصٍّ للدِّلالة يكاد يكون منفصلاً، لذلك ظلَّتْ تلك النَّظريَّات قاصرةً عن بناء رؤيةٍ شاملةٍ للعمل الدِّلاليِّ الإجرائيِّ على مستوى التَّطبيق، ولاسيَّما في ميدان بناء الحقول الدِّلاليَّة[8]، فلم تنتج تلك الدراسات نظريَّةً توافقيَّةً في المجال التطبيقيِّ، والسَّبب في ذلك يرجع إلى تعدُّد النظريَّات الدِّلاليَّة وتخالُفِها أحياناً. أَضِفْ إلى ذلك أنَّ تلك الدِّراساتِ الدِّلاليَّةَ لم تَتَقَصَّ مفهومَ الدَّليل، وإنْ اعتنَتْ بمفهومَي الدَّالِّ والمدلول، والدَّليل هو الطَّرفُ الجامعُ بين الدَّالِّ ومدلولِهِ، وقد أثارَتْ مشكلةُ الدَّليل جدلاً واسعاً في البحوث الدِّلاليَّة في الآثار الغربيَّة بدءاً من حديث (دي سوسير Saussure)[9]عنه، وبقيَتْ قضيَّةُ الدَّليل مفرَّقةً في بحوث الدِّلاليِّين بين الرُّؤية الاعتباطيَّة والرؤيَّة العُرْفيَّة، مع أنَّ واقعَ اللغة يدلُّ على غير ذلك، كالذي نجده في ظاهرة الأضداد في اللفظ الواحد، فالكلمةُ ذاتُها قد تنصرفُ إلى المعنى وضدِّهِ، خُذْ مثلاً كلمة (اللحن) فهي تعني الفصاحة في الكلام، وتعني الخطأ في الإعراب، وقد ذكر القاليُّ (ت 356 هـ) في هذه المسألة تفصيلاتٍ لطيفةً[10]، فالعلاقة الدِّلاليَّة بين المعنيين المتضادَّين في هذه الكلمة المفردة ليست اعتباطيَّةً ولا عُرْفيَّةً، لذلك يمكننا القول إنَّ النظريَّات الدِّلاليَّة الحديثة قد تجاهلَتْ مفهومَ الدَّليل، ولم تَرْقَ إلى الدِّراسة الشَّاملةِ التَّفصيليَّةِ لجوانبه على مستوى التَّنظير، وقد أوضحَ (دي سوسير Saussure) بعضَ جوانب الارتباطِ بين علاقتين بارزتين في مفهوم الدَّليل وارتباطهما بالحقل الدِّلاليِّ، وهما: العلاقة الصُّوريَّة والعلاقة المعياريَّة[11]، أمَّا العلاقة الصُّوريَّة فترتبط بمشتقاتٍ تنتمي إلى الحقل الدِّلاليِّ الأصليِّ، فمثلاً كلمة (تعليم) تنتمي إليها كلماتٌ من الحقل الدِّلاليِّ نفسِهِ، نحو: (تعلَّمَ، يتعلَّمُ، تَعَلَّمْ) وهذه علاقاتٌ صوريَّةٌ، في حين أنَّ كلمة (تعليم) يمكن أنْ تدلَّ على (التَّربية) والعلاقة بين (التَّعليم) و(التَّربية) علاقةٌ معياريَّةٌ لأنَّ (التَّربية) من ضرورات (التَّعليم) أو نتائجِهِ وإنْ لم تتوافق الكلمتان في الصُّورة (أي الشَّكل) لهذا يمكننا أن نجعل (التَّربيةَ) في الحقل الدِّلاليِّ نفسِهِ لكلمة (تعليم) ثمَّ نبحث في العلاقاتِ الدِّلاليَّة التي تجمعُهما معاً، وعلى هذا المنوالِ يجري القياسُ في بناء الحقول الدِّلاليَّةِ التي تنتجُ من تفرُّعاتٍ أخرى للألفاظ التي يؤلِّفُ بينها جامعٌ دلاليٌّ، وعلى الرَّغم من ذلك بقيت الدِّراساتُ

[8]حيدر،د. فريد عوض، علم الدِّلالة دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ص 172.

[9] Saussure (F. De), Cours de linguistique generale payot , Paris, 1986, P 99.

[10]للتَّفصيل: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 2010م، 1/ 4.

[11] Saussure (F. De), Cours de linguistique generale payot, P 173.

الدِّلاليَّةُ تميل إلى التَّوسُّع في رسم حدودِ الحقول الدِّلاليَّةِ على تفرُّعاتٍ أخرى، كالعلاقات التَّراتبيَّة التي نجدها في الكلمات: (أب، أم، أولاد) أو علاقات التَّعاقب في الكلمات: (سَهْر، تَعَب، كَسَل، وَهْن) أو علاقة التَّرادف نحو: (الوَلِيّ، الأب، الوالد) أو علاقة التَّضاد نحو: (أمل، يأس) أو علاقة الاشتمال: (فاكهة: عِنَب، رُمَّان، تِين) وكلُّ ذلك بقصدِ معرفةِ صِلَةِ القَرابةِ الدِّلاليَّة بين الكلمات، ويمكنني القول: إنَّ هذه الحقول على اختلافها ترجع إلى العلاقة المعياريَّة الدِّلاليَّة، ولا ضرورة للتَّفريع على هذا المنهج الذي لا يمكننا أنْ نضعَ له حَدّاً، في حين أنَّ مفهوم (العلاقات المعياريَّة) كفيلٌ بأنْ يجمعَ هذه التفرُّعات لتنضويَ تحتَه في اصطلاحِ الحقل الدِّلاليِّ.

أهمُّ مشكلاتِ التَّنظير الدِّلاليِّ مشكلةُ الدَّليل الرَّابط بين الدَّالِّ والمدلول، ومشكلةُ الحقل الدِّلاليِّ، وإنَّ هاتين المشكلتين ترجعان أصلاً إلى اقتصار كلِّ نظريَّة دلاليَّةٍ في بناء مفهومها للدِّلالة على جانب محدَّدٍ، ولذلك كان لِزاماً علينا أن نقف عند النَّظريَّات الدِّلاليَّة الحديثة لمعرفة جوانب القصور في كلٍّ منها، ثمَّ نسعى بعد ذلك إلى إيجاد الحلِّ المناسب.

الاقتصار على المعنى الحِسِّيِّ في النَّظريَّة الإشاريَّة

قدَّمْنا هذه النَّظريَّة على غيرها لأنَّها الأقدمُ من حيث تصوُّر نشأة الدِّلالة، وترى هذه النَّظريَّة أن المعنى حاضرٌ في دلالة اللفظ من ناحية إمكان الإشارة إليه، وتُميِّزُ أركانَ المعنى وعناصرَهُ على أساس الوحدة اللغويَّة المؤلَّفةِ من الدَّالِّ والمدلول، والدَّالُّ هو الصُّورةُ الحسيَّةُ للكلمة، والمدلولُ هو الصُّورةُ الذِّهنيَّةُ أو الفكرةُ التي تقترن بالدَّالِّ[12]، وقد شَرَحَ فكرةَ هذه النَّظريَّة العالِمان الإنكليزيَّان (ريتشاردزRichards) و(أُكْدَنOgdan) وطوَّرا مقولاتها، ونَشَرا آراءَهما في كتابهما (معنى المعنى) سنة1923م، ومن المعلوم أنَّ العلاقةَ الدِّلاليَّةَ في علم الدِّلالة عامَّةً تقوم على أركانٍ ثلاثةٍ هي (الفكرة: أي المحتوى الذهني، والرَّمز: أي الكلمة، والمشار إليه: أي الشَّيء الخارجي) وتُقيمُ هذه النَّظريَّةُ الإشارةَ الدِّلاليَّة على أحدِ مذهبين؛ الأوَّل: يذهب إلى أنَّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه، والثَّاني: يذهب إلى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التَّعبير وما يشير إليه، وتكمنُ المشكلةُ في أنَّه على المذهب الأوَّلِ تَقْضي دراسةُ الدِّلالة أن نكتفيَ بأحدِ ركنيين هما: الرَّمزُ والمشارُ إليه، ويُهمَلُ الرُّكنُ الثَّالثُ وهو الفكرةُ أو المحتوى الذِّهنيُّ، لكنَّ المذهب الثَّاني تجاوزَ هذه المشكلة فجمعَ بين الأركان الثَّلاثةِ للدِّلالة في التَّطبيق الإجرائيِّ. بقيَتْ هناك مشكلةٌ أعظمُ هي اقتصارُ هذه النَّظريَّة على المعنى الحِسِّيِّ القابلِ للإشارة إليه في المحيط الخارجيِّ، وفي ذلك تجاهلٌ لحقل الألفاظ الدِّلاليَّة التي لا تقبلُ المعنى الإشاريَّ، فالنَّظريَّة الإشاريَّة ترى أنَّ

[12] للتَّفصيل يُنْظَر: زكريا، د. ميشال، الألسنيَّة علم اللغة الحديث، المؤسَّسة الجامعيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، 1983م، 179 -180.

"المكانَ الطبيعيَّ للمعنى هو العالم الخارجيُّ"[13] أي المعنى موضوعٌ لِمَا يشير إليه في الخارج، نحو (سماء، أرض، بحر) ونعلم أنَّ هذا المجالَ محدودٌ يَسْتَبْعِدُ المعنى الذِّهنيَّ الذي لا نجد له مثيلاً في الخارج لبعض الألفاظ التي لا يمكننا الدِّلالة عليها إشاريّاً، كالحروف نحو (لكنَّ، ليت، لعلَّ) فالحروف نوعٌ من أنواع الكلمة يكون خارجَ النَّظريَّة الإشاريَّة تبعاً لهذا المفهوم، كذلك بعض الأسماءِ نحو (الغول، العنقاء، الجنّ، الملائكة) سواء أكانت خرافيَّةً كالغول والعنقاء أَمْ غيبيَّة كالجنِّ والملائكة، فهي موضوعةٌ لصورة ذهنيَّةٍ لا إشاريَّةٍ، وهذا يُعَدُّ قصوراً ملحوظاً في هذه النَّظريَّة.

اضطرابُ المعنى الذِّهنيِّ في النَّظريَّة التَّصوُّريَّة

قامَتْ هذه النَّظريَّة على أساس التَّصوُّرِ الذِّهنيِّ للكلمة في عقل الإنسان، وترجع بداية القول فيها إلى العالِمِ الإنكليزيِّ جون لوك (1704م) وقد خَصَّ رأيَه بأمثلةٍ داعمةٍ، فقال: "إنَّنا على وعيٍ وشعورٍ بأنَّنا حاصلون في عقولنا على أفكارٍ، كالبياض والصَّلابة وحلاوة الطَّعم والحركة والإنسان والفيل والجيش ونحو ذلك، لكنَّنا نتساءل: كيف نكتسبُ تلك الأفكار؟"[14]. في النَّظريَّة التصوُّريَّة يمكنك أنْ تتصوَّر الأسماءَ والأفعال سواء أكانت حسيَّةً أم غير حسيَّةٍ، لأنَّها نشأَتْ على تصوُّر المعنى عقليّاً لا إشاريّاً، وعلى أساس ذلك يمكنك تصوُّرُ معنى كلمة (رياح) من خلال ما تفعلُه، لا من خلال رؤيتِها بالحواس، أو تصوُّر كلمة (رجل) من خلال علاقتِها بالكلمتين (طفل وامرأة) فيصبح معنى كلمة (رجل) ليس طفلاً وليس امرأةً، هذا معنى التصوُّر بوصفه جزءاً من دلالة الكلمة، ونحو ذلك يمكنك تصوُّر معنى (الأُبوَّة) و(الأُمومة). إنَّ المعنى في هذه النَّظريَّة هو الفكرة، وهو في النَّصِّ لا خارجَ النَّصِّ، وتنقسم الأفكار في هذه النَّظريَّة إلى ثلاثةِ أنواعٍ؛ أوَّلها: الأعراضُ، وتدلُّ على صفاتٍ لا تقوم بنفسِها، كالارتفاع الذي تُوصف به الجبالُ. ثانيها: الجواهر، وهي أفكار دالَّةٌ على أشياء حسيَّةٍ مستقلَّةٍ نحو شجرة. ثالثها: العلاقات، وهي أفكارٌ تعبِّرُ عن روابطَ معيَّنةٍ كَفِكرة الأُبوَّة، وإليها تنتمي تصوُّراتُ العِلَّةِ والفعلِ والعلاقاتِ المكانيَّةِ والزَّمانيَّةِ. وبناءً على رأي أعلام هذه النَّظريَّة تكون الألفاظُ علاماتٍ تصوريَّةً دالَّةً على الأشياء التي تمثِّلُها[15]، وتظهر مشكلةُ هذه النَّظريَّة في أنَّ التصوُّرَ الدِّلاليَّ لا يكون واحداً في أذهان المخاطَبِينَ، فلو قلتُ: (مثلَّث) فإنَّ صورة المثلَّثِ لن تكون واحدةً في ذِهْنِ كُلِّ مخاطَبٍ، فمنهم من يتصوَّرُه متساويَ الأضلاعِ، ومنهم مَنْ يتصوَّره متساويَ السَّاقين، ونحو ذلك يختلف تصوُّرُ الكلماتِ الشُّعوريَّةِ في الذِّهن، مثل كلمات (الحبّ، الحنين، الشّوق) لأنَّ المعنى التَّصوُّريَّ للكلمات الشُّعوريَّة

[13] الفهري،د. عبد القادر، اللسانيّات واللغة العربيَّة، منشورات عويدات، بيروت، 1986م، ص386.

[14] Locke (John), An Essay Concerning Human Understanding, London, 2005, P 18.

[15] يوسف، د. أحمد، الدِّلالات المفتوحة، مقاربة سيميائيَّة في فلسفة العلامة، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت، 2005،ص 77.

مختلفٌ في الدَّرجة، لا يكون على درجةٍ واحدةٍ في الأذهان، وهذا يعني أنَّ النَّظريَّةَ التصوُّريَّةَ لا تقدِّم وحدَها تصوُّراً دلاليّاً دقيقاً.

سيطرةُ الشَّرطِ الغريزيِّ على النَّظريَّة السُّلوكيَّة

يُعَدُّ الأمريكيُّ (بلومفيلد Bloomfield) أشهر العلماء الذين تبلورت هذه النَّظريَّة على أيديهم، ونشرَ أفكارَهُ في كتابه (اللغة) سنة 1933م، وقد أُعِيدَتْ طباعتُهُ مرَّاتٍ، وحصرَ فيه استعمالاتِ اللغة في السُّلوك[16]، وربطَ الاستعمالَ اللغويَّ بالمثير والاستجابة على غِرار السُّلوكِ الإنسانيِّ العامِّ، وأقامَ التصوُّرَ السُّلوكيَّ للغة على علاقة دلاليَّةٍ بين طرفين، هما: المثير والاستجابة، وشرحَ الظَّواهر اللغويَّة بناء عليهما، فالمثيرُ حَدَثٌ، والاستجابةُ حركةٌ شفويَّةٌ هي الكلام، فقد أشعرُ بمثيرِ الجوعِ فأستجيبُ له قائلاً: إنِّي جائعٌ، لكنَّ كثيراً من التَّراكيب اللغويَّة لا تخضع لهذا الإجراءِ، فحين أقولُ كلمةَ: طعام، ليس من الضَّرورة أن أكونَ جائعاً، وبذلك يتَّضح الخللُ في هذا المنهج الذي يفسِّر الدِّلالةَ بالسُّلوك البشريِّ في حدود المثير والاستجابة[17] بناءً على البواعث الغريزيَّة.

ثمَّةَ مشكلةٌ أخرى في هذه النَّظريَّة، وهي أنَّها لم تفسِّر العلاقة الرمزيَّة بين اللفظ والمعنى، ولا يمكننا إرجاعُ كلِّ شيءٍ في اللغة إلى النَّهْجِ السُّلوكيِّ أو الشَّرطِ الغريزيِّ لأنَّ كثيراً من التَّراكيب في اللغة لا تقبل ذلك، وبذلك تبقى النَّظريَّة السُّلوكيَّة قاصرةً عن فهم الدِّلالات اللغويَّةِ كلِّها، إنَّما تُفَسِّر بعضَها، وتُهْمِلُ بعضَها الآخر.

دَمْجُ المعنى بالسِّياق في النَّظريَّة السِّياقيَّة

الطَّريقُ إلى المعنى في النَّظريَّة السِّياقيَّة لا يكون برؤية المشار إليه أو وصفِهِ أو تعريفِهِ، وإنَّما يكون من خلال السِّياق الذي وردَ فيه، ويتحدَّدُ المعنى في هذه النَّظريَّة بالسِّياقِ القابلِ للملاحظة، ويقابله المقامُ في اصطلاح اللغويِّين العربِ الأقدمين، وبناءً عليه تتحدَّدُ الدِّلالة.

نشأت هذه النَّظريَّة في لندن بجهود العالِمِ (فيرثFIRTH) في الأربعينات من القرن العشرين، ثمَّ تبلورت في الخمسينات، وأقام رأيَه على أنَّ المعنى الدِّلاليِّ "مركَّبٌ من العلاقات السِّياقيَّة"[18] ومن ذلك السِّياقُ الصَّوتيُّ الذي نميِّزُ به كلمةَ (حبيب) مِنْ كلمة (طبيب) وهو الخلافُ في الحرف الأوَّلِ، والسِّياقُ الصَّرْفيُّ الذي نميِّزُ به كلمةَ (أحباب) من كَلِمَتَي (حبيب) و(محبوب)، والسِّياقُ النَّحْويُّ الذي نميِّزُ به

[16] Bloomfield (Leonard), Language, London, George allen, 1973, P 21.

[17] مؤمن، أحمد،اللسانيَّات النَّشأة والتَّطوُّر، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2005م، ص195.

[18] Frith (J. R.), Papers in Linguistics, London, George allen, 1975, P 19.

موضعَ الكلمة من التَّراكيب نحو: مقام الفاعل (جلسَ الولدُ) والمفعولية (أجلستُ الولدَ) والابتداء (الولدُ جالسٌ) والتَّمييز (حَسُنَ عَلِيٌّ وَلَداً)، ثمَّ سياقُ النَّظْمِ وهو المعنى النَّظْمِيُّ العامُّ المستفادُ منَ الأساليب، نحو: (أعطيْتُ السَّائلَ) و(السَّائلَ أعطيْتُ) و(ما أعطيْتُ إلا السَّائلَ)، والسِّياقُ المعجميُّ الذي نميِّزُ به الأفعالَ في الجمل الثَّلاثِ الآتية: (قامَ الولدُ) و(نهضَ الولدُ) و(وَقَفَ الولدُ) والسِّياقُ المجازيُّ المستفادُ بالقرائن المصاحِبةِ، ويتمثَّلُ فيما يصاحب الكلمةَ من كلماتٍ تؤثِّرُ في معناها وتحدِّدُهُ، فمثلاً يختلف معنى كلمة (أنف) باختلاف الكلمات المصاحِبةِ لها في التَّركيب، نحو: أنف القوم، أي سيِّدهم، وأنف الجبل، أي مقدِّمته. وإنَّ السِّياقاتِ الدِّلاليَّةَ السَّابقةَ لغويَّةٌ كلُّها، وهناكَ سياقٌ خارجيٌّ لا علاقةَ له باللغة، وهو سياقُ الموقفِ، ويشملُ الموقفَ والانفعالَ اللذين تكتسبُ بهما الكلمةُ دِلالةً جديدةً بسبب المقام أو الحال أو الانفعال[19]، ويُطلَقُ على ذلك اصطلاح الدِّلالة المقاميَّة، نحو قولك لأحدهم غاضباً: قد تأخَّرْتَ، أو معاتباً: قد تأخَّرْتَ، فيأتي معنى العتاب أو معنى الغضب من سياق المقام الذي جرى فيه الكلامُ، وهو موقفٌ تعبيريٌّ دِلاليٌّ خارجيٌّ مستفادٌ من الموقف الكلاميِّ، ومن حالِ المتكلِّم وحالِ المخاطَبِ.

إنَّ النَّظريَّةَ السِّياقيَّةَ أكثرُ موضوعيَّةً ومقاربةً لِفهم الدِّلالة، لكنها تُنْتَقَدُ بضعفِ دراسة الجانبين التَّوليديِّ والتَّحويليِّ، ومن مشكلات هذه النَّظريَّةِ أنَّها اقتصرَتْ على العناية بأثرِ السِّياقِ في إنتاج المعنى، حتَّى إنَّها أغفلَتْ دلالةَ الإحالةِ والدِّلالةَ الإشاريَّةَ للألفاظ مفردةً وفي سياق التَّراكيب، وتجاهلَتْ تفسيرَ العلاقاتِ الدِّلاليَّة الكبرى للألفاظ كالتَّرادف والتَّضمين والتَّضاد، وبدلاً من أنْ تقتصرَ وظيفةُ السِّياقِ على ترجيحِ معنًى محدَّدٍ للكلمة باتَت الكلمةُ مستقلَّةً بمعناها الجديد بسبب السِّياق الذي وردَتْ فيه. إنَّ الكلمةَ في النَّظريَّة السِّياقيَّةِ ليسَتْ كالماء الذي يخضعُ لونُه للإناءِ الذي وُضِعَ فيه "وإنَّما هي كالحرباء التي تَتَلَوَّنُ بلون المكان الذي تحلُّ فيه، أي إنَّ الكلمةَ أشبهُ بالحرباء، تمتلكُ إمكاناتٍ معيَّنة، كلٌّ منها يبرز في موضعه المناسب، وليست كالماء الذي لا يملك شيئاً من تلك الإمكانات"[20] ولا ريبَ في أنَّ هذه النَّظرة إلى الكلمة مبالَغٌ فيها لأنَّ السِّياقَ شأنٌ خارجيٌّ لاحِقٌ بالكلمة، وليس أصيلاً في بنيتها، وبذلك تبرز مشكلةُ هذه النَّظريَّة في دمجِ المعنى بالسِّياق، فيكون أصيلاً فيه لا جزءاً دخيلاً عليه.

[19] أولمن، ستيفن،دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشَّباب، القاهرة،1975م، ص63.

[20] علي، محمَّد يونس،وصف اللغة العربيَّة دراسة حول المعنى وظلال المعنى، جامعة الفاتح، طرابلس، 1993م، ص105.

إعلاء شأن اللفظ في النَّظريَّة التَّحليليَّة

قامَتْ هذه النَّظريَّة بجهود العالِمَينِ اللغويَّين (Katz) و (Fodor) في منتصف القرن العشرين، وكانت لهما إسهاماتٌ في مقال مشتركٍ يهدف إلى توضيح رؤيتهما[21]، وقد أقاما تطبيق النَّظريَّة التَّحليليَّة على أساس مفهوم الحقول الدِّلاليَّة، ويرى هذان العالِمان أنَّ معنى الكلمة يتحدَّد من خلال ما تحمله من العنصر الدِّلاليِّ والمميِّزات الخاصَّة بها، فمثلاً يشير العنصر الدِّلاليُّ للكلمة إلى أنَّها جمادٌ أو إنسانٌ أو حيوانٌ أو نباتٌ أو ذَكَرٌ أو أُنثى أو فكرةٌ كاللون أو غيره. أمَّا المميزات الخاصَّة بالكلمة فهي الإضافاتُ الدِّلاليَّةُ التي تحقِّقُ لِدلالة الكلمة قَدْراً كافياً من التَّوصيف والشَّرحِ يميِّزُها من غيرها من الكلمات الأخرى.

أجرى (Katz) و (Fodor) نظريتَهما في أكثرَ من مجالٍ على صعيد الحقل الدِّلاليِّ، ونتجَ من ذلك تقسيمُ دلالاتِ الكلمة بناءً على هذه النَّظريَّة إلى ثلاث دلالاتٍ هي: دلالةُ اللفظ الواحدِ على المعنى الواحدِ كما في الأصل، ودلالةُ اللفظ الواحدِ على أكثر من معنًى كالمشترك اللفظيِّ والأضدادِ، ودلالةُ لَفظَين أو أكثر على معنًى واحدٍ أو متقارَبٍ كالتَّرادف.

ويقوم الاتجاهُ التَّحليليُّ في دراسة معاني الكلمات على ثلاثة مستويات تحليليَّة هي: تحليلُ كلماتِ كلِّ حقلٍ دلاليٍّ لِبيان العلاقاتِ بين معانيها (نحو: الزَّوج، الزَّوجة، الأبناء، الأحفاد) ثمَّ تحليلُ كلماتِ المشتركِ اللفظيِّ لمعرفة معانيها المتعدِّدة (نحو: الأسرة، العائلة) ثم تحليلُ المعنى الواحدِ لمعرفة عناصره التَّكوينيَّةِ (درجات القرابة وما جرى مجراها).

تُحدَّدُ الكلماتُ التي تشترك في حقلٍ دلاليٍّ واحدٍ على أساس ذلك لِتقاسمِها عدداً من العناصر التَّكوينيَّة، نحو:(الأب والأم والابن والابنة والعم والعمة والخال...) فهي تندرج جميعاً في حقلٍ دلاليٍّ مشتركٍ هو حقل ألفاظ القَرابةِ، ثمَّ يجري تحديدُ الملامحِ التي يمكن أنْ تميِّزَ معنًى من غيره في الحقل الدِّلاليِّ المذكورِ، ففي حالة ألفاظ القَرابة يمكننا تحديدُ الصِّفات الآتيةِ: جنس القريب (ذكر أو أنثى) وجيل القرابة (الجيل السَّابق، الجيل نفسه، الجيل اللاحق) ودرجة القرابة (أصول أو فروع) وغير ذلك.

من المعروف أنَّ اللغات عامَّةً أداةٌ للتَّعبير والاتِّصالِ بالأفراد والجماعات، ومنها اللغة العربيَّة التي يمكننا دراسةُ علاقاتِ ألفاظِها الدِّلاليَّة تبعاً لمعطيات النَّظريَّة التَّحليليَّة على نحو يسهِّل طريقةَ تعليمِها وتعلُّمِها، ولذلك يتعلَّق فَهْمُها بدراسة نظام العلاقاتِ الدِّلاليَّة بين كلماتها.

[21] Katz (Jerrold), Fodor (Jerry): The Structure of a Semantic Theory, Source: Language, Published by: Linguistic Society of America Vol. 39, No. 2, 1963, p. 170- 210.

ويمكننا تأسيس الدِّلالة في هذه النَّظريَّةِ في أربع علاقاتٍ، هي علاقة التَّرادف أو المعاني المتقاربة (نحو: الوالد، الأب، رب الأسرة) وعلاقةُ الاشتمال (نحو: الرُّمَّان، التِّين، العَنَب/ فاكهة) وعلاقةُ الجزء بالكلِّ (نحو: محرِّك، مقود، إطار، مكبح/ سيَّارة) وعلاقةُ التَّضادِّ الصَّريح (نحو: غُدُوّ، رَواح).

مشكلةُ النَّظريَّة التَّحليليَّة أنَّها ظلَّتْ وثيقةَ الصِّلة باللفظ أكثر من صِلتها بالتَّركيب، ولذلك سيطر عليها هاجسُ البحثِ عن دلالة الكلمة المفردة وعلاقاتها المذكورة، ولا يمكننا دراسةُ علاقاتِ التَّضاد على صعيد حقل اللفظ وحده لأنَّ هذه العلاقةَ حاضرةٌ في التَّركيب أصلاً، فَقَولي: "ليس الماء حارّاً" لا يعني أنه باردٌ، فربَّما كان فاتراً، وهكذا يكون (الفاتر) بمنزلة الضِّدِّ المتدرِّج، ممَّا يدلُّ على أنَّ علاقات التَّضادِّ التي تحدِّدُ ضوابطَ النَّسَبِ في دائرة الألفاظ والمعاني متعدِّدةٌ، وليست ذات دلالةٍ دقيقةٍ.

إعلاء شأن التَّركيب في النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة

تقوم النَّظريَّة التَّوليديَّة على مجموعةٍ من القواعد التي تستند إلى عددٍ من المفردات القادرة على توليد جملٍ كثيرةٍ صحيحةٍ. أمَّا النَّظريَّة التَّحويليَّة فتُعْنَى بتطبيق مجموعةٍ من القواعد الأخرى كالحذفِ والاستبدالِ والإضافةِ لإنتاج جملٍ متنوِّعةٍ.

واضعُ هذه النَّظريَّة هو الأمريكيُّ (تشومسكيChomsky) وقد برزَتْ عنايتُه بالتَّركيب اللغويِّ[22]، وقامَتْ نظريتُه على مَبْدَأَي التَّوليد (generation) والتَّحويل (transformation) ويُقْصَدُ منَ الجملةِ التَّوليديَّةِ كلُّ جملةٍ مفيدةٍ مرتَّبةٍ على الأصل (أي الجملة المؤلَّفة من المسند والمسند إليه مُرَتَّبَيْنِ على الأصل) وشرطُها أن تكون مركَّبَةً من أقلِّ عددٍ من الكلماتِ، وتخلو من أيِّ ضربٍ من ضروب التَّحويل، نحو: (خالدٌ مجتهدٌ/ يجتهد خالدٌ). أمَّا الجملةُ التَّحويليَّةُ فهي التي خرجَتْ عن ذلك، نحو: (خالدٌ يجتهدُ) فيها تحويلٌ نتجَ مِنْ تَقَدُّمِ المسند إليه على المسند، فصارت لدينا جملتان؛ اسميَّة وفعليَّة، ونحو: (خالداً أكرمْتُ) فيها تحويلٌ بتقديم المفعول به، ونحو: (ليس خالدٌ مجتهداً) فيها تحويلٌ بالنَّفي، وهي لا تتألَّف من أقل عددٍ مُمْكِنٍ من الكلمات، وفي هذه النَّظريَّة يكون التَّركيبُ وحده قادراً على القيام بوظيفة التَّفسيرِ الدِّلاليِّ للفظ تأسيساً على قول (تشومسكيChomsky): "التَّركيبُ وحده هو الذي يؤدِّي وظيفةَ التَّفسيرِ الدِّلاليِّ"[23].

[22] Chomsky (Noam), Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge Mit Press, 1965, p. 30-35.

[23] Chomsky (Noam), Dialogues avec Mitsou Ronat, Paris , 1977, p. 187.

ويمكننا إجمالُ أهمِّ قواعد التَّحويل اللغويَّة من خلال تطبيقاتها في اللغة العربيَّة[24] على النَّحو الآتي:

1. التَّحويل بالزِّيادة، قانونُه:

(أ) تصبح (أ+ب) حيث (ب) غير مضمَّنة في (أ)

وتندرج في هذا القانون (الفَضْلَةُ) كالمفعولِ معه والمفعولِ المطلقِ والمفعولِ فيهِ والحالِ والعطفِ وغيرها، نحو: حلَّقَ الطَّائرُ مُسْرِعاً، وتندرجُ فيه أيضاً بعضُ الأساليبِ كالنَّفي والاستفهام التَّصديقيِّ الذي يكون جوابه بـ (نعم) أو (لا) نحو: هل جاء خالدٌ؟

2. التَّحويل بالتَّوسعة، قانونه:

(أ) تصبح (أ+ ب) حيث (ب) مضمَّنة في (أ)

ويندرج في هذا القانون (التَّوكيد اللفظيُّ والتَّوكيد المعنويُّ) نحو: جاءَ الأميرُ نفسُه، وجاءَ الأميرانِ كِلاهما.

3. التَّحويل بالاختزال، قانونه:

(أ + ب) تصبحان (أ) حيث (ب) غير مضمَّنة في (أ)

ويندرج في هذا القانون حذفُ المبتدأ والخبر وجوباً أو جوازاً، وحذفُ المفعول به، وحذفُ العاملِ في أساليب الإغراءِ والتَّحذيرِ والاختصاصِ، نحو: الصِّدْقَ.

4. التَّحويل بالاستبدال، قانونه:

(أ + ب) تصبحان (ب + أ)

[24] ياقوت، أحمد سليمان، علم اللغة التقابلي، دار المعرفة، الإسكندريَّة، مصر، 1985م، ص69 -71. ويُنظَر الخولي، محمَّد علي، قواعد تحويليَّة للغة العربيَّة، دار الفلاح، الأردن، 1999م، ص23.

ويندرج في هذا القانون التَّقديم والتَّأخير جوازاً أو وجوباً نحو: إيَّاكَ أكرمْتُ، ويندرج فيه تحويلُ المفعوليَّة وتحويلُ الفاعليَّة وما شابَهَ ذلك من استبدال اللفظ باللفظ نحو: أَحَبَّ الطِّفْلُ الثَّلْجَ، وأَعْجَبَ الثَّلْجُ الطِّفْلَ، إذْ نتجَ مِنْ تغيُّرِ الفعلين (أحبَّ وأَعْجَبَ) تحويلُ استبدالٍ، فصار الفاعلُ في الجملة الأولى مفعولاً في الجملة الثَّانية، وصار المفعولُ في الجملة الثَّانية فاعلاً في الجملة الأولى.

5. التَّحويل بالدَّمْجِ، قانونه:

(أ + ب) تصبحان (أب)

ويندرج في هذا القانون الشَّرْطُ، نحو: لمَّا هَطَلَ المطرُ خرجْتُ. لدينا جملتان مستقلَّتانِ (هَطَلَ المطرُ) و(خَرَجْتُ) ثمَّ دمجناهما بالشَّرط، فصارتا بمنزلةِ الجملةِ الواحدةِ لا تستقلُّ إحداهما عن الأخرى.

6. التَّحويل المركَّب، قانونه:

وهو التَّحويل الذي يتضمَّنُ نوعين أو أكثرَ من قوانين التَّحويل، ومن أمثلته أسلوبُ الاستفهام التَّصوريِّ، نحو: (سافرَ خالدٌ فَجْراً) فإذا أَرَدْنا الاستفهامَ عن زمنِ الفعلِ بناءً على أسلوبِ نظريَّةِ التَّحويلِ فإنَّنا نحوِّلُ هذه الجملةَ تبعاً للإجراءاتِ الآتية: نحذف ظرفَ الزَّمان (سافرَ خالدٌ) وهذا تحويلٌ بالحذف، ثمَّ نضيفُ اسمَ الاستفهام (متى) المناسبَ للسُّؤال عنِ الظَّرف المحذوفِ (سافرَ خالدٌ متى) وهذا تحويلٌ بالإضافة، ثم نقدِّمُ الاستفهام الظرفيَّ (متى) إلى صدر الجملة لأنَّ أسماءَ الاستفهام من حقِّها الصَّدارة (متى سافرَ خالدٌ؟) وهذا تحويلٌ استبداليٌّ.

هذه النَّظريَّة مهمَّةٌ في مجال علم الدِّلالة، لكنَّها اقتصرَتْ على تفسير الدِّلالة من خلال العناية بالتَّركيب، ورصدت العلاقات بين المستويات النحويَّة في البناء الدِّلاليِّ العميقِ من خلال القواعدِ التَّحويليَّةِ، وبذلك انصرفَتْ عن دراسة الكلمةِ المعزولةِ عن التَّركيب، وانْتُقِدَتْ بأنَّها اعتنَتْ بالانتقال من المعنى التَّوليديِّ السَّطحيِّ إلى التَّحويليِّ الكامنِ،وأهملَت الدِّلالةَ النَّاتجةَ من انتقال المتكلِّم من المعنى الكامنِ إلى المعنى السَّطحيِّ.

الاقتصار على مِعْيارَيِّ التَّحقُّق والحِسِّ في النَّظريَّة الوضعيَّة التَّجريبيَّة

ترتبط الدِّلالةُ في النَّظريَّة الوضعيَّة التَّجريبيَّة بمطابقة معنى الجملةِ للواقعِ، وهذا ما سمَّاهُ (تشليك Schlick) مؤسِّسُ هذه النَّظريَّةِ بمعيار التَّحقُّقِ[25]، وبناءً على هذه النَّظريَّة فإن الدِّلالة تتحقَّقُ

[25] Schlick (Moritz), Meaning and Verification, source: The Philosophical Review, Vol. 45, No. 4, 1936, p. 339- 369.

بشرط إمكانِ حدوثِها لأنَّ "معنى قضية ما، هو طريقةُ تحقيقِها"[26]وهذا يعني أن النَّظريَّة الوضعيَّة للمعنى محكومةٌ بالتَّجريب، ولذلك أطلقَ عليها (تشليك Schlick) النَّظريَّةَ التجريبيَّةَ أيضاً، وهي نظريَّةٌ فلسفيَّةٌ منطقيَّةٌ، ترتبط عناصرها بملاحظة شروطِ تحقيقِ المعنى ليطابقَ الواقعَ، وتتَّضح الدِّلالةُ من خلال عرضِ القضيَّة المعنويَّة على الواقع تجريبيّاً، فإن وَافَقَتْهُ صحَّتْ، وإنْ خالفَتْهُ حَدَثَ خَلَلٌ يقتضي صَرْفَ القضيَّةِ اللغويَّة وإبطالَها، فإنْ قلْتَ: "يسافر أخي أمس" كان قولُكَ باطلاً من جهة المعنى لانتفاءِ شرطِ التَّحقُّقِ، أي الإمكان المنطقي للقضيَّة اللغويَّة، فهذه القضيَّة اللغويَّة كاذبةٌ من جهة النَّظريَّة الوضعيَّة.

المعنى في هذه النَّظريَّة ثلاثةُ أنواعٍ؛ إشاريٌّ له وجوده المستقلُّ في المحيط الخارجيِّ نحو: (بحر، نهر) ومكافِئٌ يرتبط بالمحمولات التَّجريبيَّة نحو: (أزرق، مربَّع) وسياقيٌّ لا يرتبط بالمحمولات التَّجريبيَّة، ولا وجود له في المحيط الخارجيِّ، إنما وجوده في السِّياق اللغوي فحسب نحو: (إذْ، إذا).

بما أنَّ أصحابَ هذه النَّظريَّة ربطوا الدِّلالة بشرط التحقُّقِ، فإنْ تحقَّقَتْ كانت صادقةً، وإنْ لم تتحقَّقْ كانت كاذبةً، فمعنى القضيَّةِ اللغويَّةِ لديهم قائمٌ على الصِّدق أو الكذب[27]، ويأتي الخللُ إلى هذه النَّظريَّة من ناحية الجملِ الإنشائيَّةِ التي لايمكننا وصفُها بالصِّدق أو الكذبِ، وبناءً على هذا الحدِّ يمكننا تطبيقُ النَّظريَّة الوضعيَّة على الجمل الخبريَّةِ دون الإنشائيَّة، وهذا جانبٌ من القصورِ كبيرٌ فيها، وقد وقعَ أصحابُ هذه النَّظريَّة في سلطةِ النَّظرة الحسيَّةِ للأشياءِ، وتحت تأثيرِ النَّظرة التَّجريبيَّةِ للمعنى في الواقع المحسوس، ولذلك غابَتْ عن هذه النَّظريَّة أيضا الجملُ ذاتُ الدِّلالة المعنويَّة غير القابلة للتَّجريب الحسيِّ، نحو: (هَبَّت الرياحُ) و(انقطعَ التيَّارُ الكهربائيُّ).

سيطرةُ النَّزعةِ الماديَّةِ النفعيَّةِ على نظريَّة الذَّريعة

نشأَتْ نظريَّةُ الذَّريعةِ اللغويَّة المعروفة بـ (البراغماتيَّة Pragmatism) بجهود (بيرس Pierce) الذي حاولَ حلَّ مشكلة النَّظريَّةِ الوضعيَّةِ السَّابقةِ، فوجدَ الحلَّ في ربط الألفاظ غير الحسيَّة بنتائجها الحسيَّةِ، وبذلك صار معنى الجملة (هَبَّت الرياحُ) ظاهراً في آثارِها كَدَوَرانِ طواحينِ الهواءِ مثلاً، وصار معنى جملةِ (انقطع التيَّارُ الكهربائيُّ) ظاهراً في نتائجِها العَمَليَّة كَتَوَقُّفِ الآلة العاملةِ بوساطة الكهرباء عن العمل، فليس من الضَّرورة أن يكون التيَّارُ الكهربائيُّ حِسيّاً، وإنَّما يُكتفَى بآثاره الحسيَّة، كذلك اهتمَّتْ هذه النَّظريَّةُ بتنمية طرائقِ التَّفكيرِ اللغويِّ من حيث العناية بموضوع الدِّلالة المقصودة على النَّحوِ

[26]زيدان، محمد فهمي، في فلسفة اللغة، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، 1985م، ص 125.

[27]جحفة، عبد المجيد،مدخل إلى الدلالة الحديثة، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2000م،ص 28.

الأمثلِ في التَّركيب اللغويِّ[28]، وربطَ النفعيُّونَ وظيفةَ اللغة بآثارها الماديَّة على وجه الخصوص[29]، لكن مشكلة النَّظريَّة النفعيَّة ظهرَتْ في أنَّها فلسفةٌ عمليَّةٌ ماديَّةٌ تُعْنَى بمعنى المادَّة فحسب، فإنْ استعصَتْ عليها الألفاظُ غير الماديَّة، درسَتْ معانيها في آثارها الماديَّة، فتكون العِلَّةُ معنًى للمعلولِ، إذا حدثَت الأُولى حَدَثَ الثَّاني، ولا يخفى ما في ذلك مِنْ خَطَلٍ مَصْدَرُه النَّظرة الماديَّة للمعنى، وهو من المشكلات الكبرى في نظريَّة الذَّريعةِ، إذْ لا يُقاس كلُّ معنًى بأثره النفعيِّ الماديِّ، ثمَّ إنَّ في ذلك إقصاءً للتصوُّر الروحيِّ للغة.

مشروع نظريَّةِ الدِّلالةِ التَّكامليَّةِ

وَجَدْنا كلَّ نظريَّةٍ دلاليَّةٍ نهضَتْ على أنقاض نظريَّاتٍ سابقة، وأَلْفَينا كلَّ نظريَّةٍ من تلك النظريَّات خدمَتْ جانباً محدَّداً من جوانبِ علم الدِّلالة وأهملَتْ غيره، وعلى هذا الأساس لا يمكننا الاقتصارُ على نظريَّةٍ واحدةٍ من تلك النظريَّات السَّابقة لِتفسيرِ قضايا الدِّلالة جمعاء، ومن هنا كان لِزاماً علينا أنْ نبحثَ عن رؤيةٍ جامعةٍ ترسم صورةً شاملةً لِتلكَ المسائل الدِّلاليَّة على اختلافها، فكان لابدَّ من نظريَّةٍ تستوعبُ أنواعَ الحقول الدِّلاليَّة حيث يغدو الحقلُ الدِّلاليُّ قابلاً لاستيعاب كلِّ تصوُّرٍ دلاليٍّ ممكن لِلعلامةِ اللغويَّةِ في إطار رصدِ المشتركاتِ بين تلك العلاماتِ مهما اختلفَتْ مصادرُ الدِّلالة ومهما قلَّ عددُ الحقولُ الدِّلاليَّة أو كَثُرَ، فلم يكن من سبيلٍ إلَّا أنْ نسعى إلى بناء الحقل الدِّلاليِّ على أساس نظريَّةٍ تكامليَّةٍ للدِّلالة تجمعُ بين النَّظريَّات السَّابقة كلِّها لأنَّها قائمةٌ على احتمالاتٍ مقبولةٍ فيما لو جُمِعَتْ معاً في نظريَّةٍ واحدةٍ وحرى تشذيبها من شوائب التَّنافر، ولا يمكننا أن نلتمسَ المعرفةَ الدَّقيقةَ بكلِّ لفظٍ بناءً على إحدى هذه النظريَّات مستقلَّةً.

من هنا أقترحُ نظريَّةَ الدِّلالة التَّكامليَّة منهجاً عِلميّاً بديلاً لكلِّ احتمالات المعنى الافتراضيِّ، وهذه النَّظريَّة البديلةُ هي رؤيةٌ توافُقِيَّةٌ لكلِّ النظريَّات السَّابقة تفضي إلى دراسةٍ شاملةٍ للمعنى حيث ترتبط أجزاء النَّظريات السَّابقة لتؤلِّف نَسَقاً واحداً متكاملاً في ميدان معالجة قضيَّةِ المعنى، ولاسيَّما أنَّنا رأينا مشكلاتِ النَّظريَّاتِ الدِّلاليَّة قد أَتَتْ كلُّها من اهتمام كلِّ نظريَّةٍ منها بدراسةِ جانبٍ محدَّدٍ من جوانب المعرفةِ الدِّلاليَّة وإهمالِ جانبٍ آخرَ، وتجزئةِ المعرفةِ الدِّلاليَّةِ على نحو يُعارِضُ وجودَها المتكاملَ في واقعِ اللغة، وممَّا يدعم قَبولَ المنهج الدِّلاليِّ التَّكامليِّ أنَّه ينظر إلى اللغة من الجوانبِ كلِّها على نحو يوافقُ وجودَها وتطوَّرها الحيويَّ وتَنَوُّعَها.

[28] Peirce (Charles Sanders), How to Make Our Ideas Clear, Popular Anthem Press, 2012, 286 -302.

[29] Campbell (Philip), Peirce Pragmatism and The Right Way of Thinking, Prepared by Sandia National Laboratories, 2011, 7 -10.

إنَّ هذه النَّظريَّةَ الجديدة التي أقترحها في مجال دراسة علم الدلالة تُمكِّننا من فِهْمِ مكوّنات العلاقاتِ الدِّلاليَّة وقوانينها الضَّابطة من كلِّ جوانبها، وتتيحُ لنا الإفادةَ من خبراتِ كلِّ نظريَّةٍ على نحو يجري به استدراكُ نواقصِ النَّظريَّةِ الأخرى أو ما غَفَلَتْ عنه بعضُ النَّظريَّاتِ واسْتَوفَتْهُ نظريَّاتٌ لاحقةٌ.

ألخِّصُ أدواتِ نظريَّةِ التَّكاملِ الدلاليِّ (Semantic integration theory) التي أقترحها بالنقاط الآتية:

- دراسة علاقة الدَّال بالمدلول في ضوء معرفة الدَّليل.
- تقتضي معرفة الدَّليل رَبْطَ المعنى بنظريَّةٍ دلاليَّةٍ شاملةٍ لكلِّ الاحتمالاتِ.
- بناء الحقل الدلاليِّ تبعاً لِتصوُّرٍ شموليٍّ يراعي النَّظريَّات الدِّلاليَّة المناسبة التي يُمْكِنُها تحديدُ توقُّعاتِ الانتماءِ الدِّلاليِّ لحقل ألفاظ النَّصِّ المدروس، مع مراعاة الجوانب الإشاريَّة والتَّصوريَّة والسُّلوكيَّة من ناحية، والجوانب السِّياقية والتَّحليليَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة من ناحية أخرى، فضلاً عن دراسة الجانب الوضعيِّ للدِّلالة والجانب النفعيِّ إنِ استلزمَ البحثُ الدِّلاليُّ حضورَهما، ولا بدَّ من ربطِ الدِّلالة في هذه النَّظريَّة بروافد الدِّلالة التَّاريخيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والنَّفْسِيَّة في سياق بناءِ حقلِ الدِّلالاتِ اللفظيَّةِ وتطوُّرِ معانيها، وبناءً على ذلك يفرضُ النَّصُّ المدروسُ طريقةَ دراسته من النَّاحية الدِّلاليَّة في ضوء منهجِ الدِّلالةِ التَّكامليَّة.
- إنَّ هذه النَّظريَّةَ المقترحةَ هي حصيلةُ مجموعِ تلك النَّظريَّات الدِّلاليَّة السَّابقة، وهي قابلة للتطوُّر في ضوء كلِّ جديدٍ، بشرط أنْ لا يتمَّ النَّظرُ إلى المعنى منفصلاً عن كلِّ أجزائه المؤلِّف منها في سياقه اللغوي الداخليِّ، وفي سياقه البيئيِّ الخارجيِّ، وفي نشأته وتطوُّره زمانيّاً.
- يجب بناء نظريَّة الدِّلالة التَّكامليَّة على أُسُسٍ مترابطةِ الأجزاءِ شاملةٍ تتداخلُ فيها الاختصاصاتُ الدِّلاليَّة كلُّها (Interdisciplinary) ليكون تفسير الدِّلالة قائماً على نظرة المقاربة بين عناصر الدِّلالة بحسب الحاجة إليها، وبذلك يمكننا تقديم رؤيةٍ معرفيَّةٍ للدِّلالة في نمطٍ وظيفيٍّ قائمٍ على استنتاجاتٍ متدرِّجةٍ ومترابطةٍ وشاملةٍ تغطي موضوعاتِ علم الدِّلالة المختلفة من دون أن يكون هناك قصورٌ في جانبٍ من جوانبها.

النَّتائج والتَّوصيات:

اسْتَنْتَجْنا من خلال ما سبقَ أنَّ كلَّ نظريَّةٍ من النَّظريَّات الدِّلاليَّة الحديثة قد قصَّرَتْ في جانبٍ مهمٍّ من جوانب الدِّلالة وأعلَتْ شأنَ جانبٍ آخرَ، فقامت النَّظريَّة الإشاريَّة على أنَّ المعنى حاضرٌ في دلالة اللفظ من ناحية إمكانِ الإشارة إليه، وبذلك غابت الألفاظ الموضوعةُ للصُّورة الذهنيَّة غيرِ القابلةِ للتَّفسير إشاريّاً، وهذا يُعَدُّ قصوراً ملحوظاً في هذه النَّظريَّة، وقد حاولت النَّظريَّةُ التَّصوُّريَّةُ تجاوُزَ هذا

الخلل، فوقعَتْ في اضطرابِ المعنى الذِّهنيِّ للدِّلالة، ومشكلةُ هذه النَّظريَّة أنَّ التصوُّرَ الدِّلاليَّ لا يكون واحداً في أذهان المخاطَبِينَ، أمَّا النَّظريَّةُ السُّلوكيَّةُ فأقامت الدِّلالةَ على أساس الشَّرط الغريزيِّ، وباتَ من المعلوم أنَّه لا يمكننا إرجاعُ كلِّ شيء في اللغة إلى النَّهْجِ السُّلوكيِّ أو الشَّرط الغريزيِّ لأنَّ كثيراً من التَّراكيب في اللغة لا تخضع لهذا الإجراء، ودمجت النَّظريَّةُ السِّياقيَّةُ المعنى بالسِّياق ورأتْ أنَّ الطَّريقَ إلى المعنى لا يكون برؤية المشار إليه أو وصفِهِ أو تعريفِهِ، إنَّما يكون من خلال السِّياق الذي وردَ فيه، ولا ريبَ في أنَّ هذه النَّظرةَ إلى الدِّلالة مبالَغٌ فيها لأنَّ السِّياق شأنٌ خارجيٌّ لاحِقٌ بالكلمة، وليس أصيلاً في بنيتها، أمَّا النَّظريَّةُ التَّحليليَّةُ فأعلت شأنَ اللفظ في الدِّراسة، في حين أعلت النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة شأنَ التَّركيب، واقتصرت النَّظريَّةُ الوضعيَّةُ التَّجريبيَّةُ على معيارَيِّ التَّحقُّق والحِسِّ في بناء الدِّلالة، غير أنَّ معيارَ التَّحقُّقِ قابلٌ للتَّطبيق على الجمل الخبريَّة دون الإنشائيَّة، وهذا جانبٌ من القصور في هذه النَّظريَّة، كذلك وقعَ أصحابُ هذه النَّظريَّة في سلطة النَّظرة الحسيَّة للأشياء، وتحت تأثير النَّظرة التَّجريبيَّة للمعنى في الواقع المحسوس، فغابَتْ عن النَّظريَّة الجملُ ذاتُ الدِّلالة المعنويَّة غير القابلة للتَّجريب الحسيِّ، وسيطرَتْ على نظريَّة الذَّريعة النَّزعةُ الماديَّةُ النفعيَّةُ، وقد ربطَتِ الألفاظَ غيرَ الحسيَّةِ بنتائجِها الحسيَّةِ، فدرسَتْ معانيَها الدِّلاليةَ في آثارها الماديَّةِ، فأضحَتِ العِلَّةُ معنًى للمعلولِ، وارتبطَ كلُّ معنًى بأثره النَّفْعِيِّ الماديِّ.

ولمَّا وجدنا كلَّ نظريَّةٍ من تلك النَّظريَّاتِ خدمَتْ جانباً محدَّداً من جوانب علم الدِّلالة وأهملَتْ غيره فقد رأينا ضرورةَ اقتراح نظريَّةِ الدِّلالةِ التَّكامليَّةِ لأنَّنا لا نستطيع أنْ نلتمسَ المعرفةَ الدَّقيقةَ بكلِّ لفظٍ بناءً على إحدى هذه النَّظريَّاتِ مستقلَّةً، ولا يمكننا إنشاءُ الحقل الدِّلاليِّ الشُّموليِّ من غير منهجٍ دلاليٍّ متكاملٍ، وهذه النَّظريَّة المقترحةُ هي رؤيةٌ توافقيَّةٌ لكلِّ النَّظريَّات غَرَضُها الدِّراسة الشَّاملة لمقتضيات الدِّلالة لتؤلِّفَ نسقاً واحداً تتكاملُ به معرفة المعنى، لذلك رَبَطْنا المعنى بنظريَّة شاملةٍ لكلِّ الاحتمالاتِ التي يُمْكِنُها تحديدُ توقُّعاتِ الانتماء الدِّلاليِّ من كلِّ جوانبه التي سبقَ أن ذكرناها في متن هذا البحث.

المصادر والمراجع:

الإسنويُّ، جمال الدين، نهاية السول شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1999م.

أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1984م.

أولمن، ستيفن،دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة،1975م.

جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدِّلالة الحديثة، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2012م.

حيدر، د.فريد عوض، علم الدِّلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.

الخولي، محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، الأردن، 1999م.
الداية، د. فايز، علم الدِّلالة العربي، دار الفكر، سورية، 1996م.
زكريا، د. ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م.
زيدان، محمد فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.
علي، محمَّد يونس، وصف اللغة العربيَّة دراسة حول المعنى وظلال المعنى، جامعة الفاتح، طرابلس، 1993م.
عمر،أحمد مختار، علم الدِّلالة، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
الفهري،د. عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، 1986م.
القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
مؤمن، أحمد،اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م.
ياقوت، أحمد سليمان، علم اللغة التقابلي، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1985م.
يوسف، د. أحمد، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2005.
Bréal(M.) : Essai de sémantique - Science des significations, Hachette, Paris, 1897, P 8.
Bloomfield (Leonard), Language, London, George allen, 1973.
Campbell (Philip), Peirce Pragmatism and The Right Way of Thinking, Prepared by Sandia National Laboratories, 2011.
Chomsky (Noam), Aspects of the Theory of Syntax,Cambridge Mit Press, 1965.
Chomsky (Noam), Dialogues avec Mitsou Ronat, Paris , 1977.
Frith (J. R.), Papers in Linguistics, London, George allen, 1975.
Katz (Jerrold), Fodor (Jerry): The Structure of a Semantic Theory, Source: Language, Published by: Linguistic Society of America Vol. 39, No. 2, 1963, p. 170- 210.
Locke (John), An Essay Concerning Human Understanding, London, 2005.
Palmer (F. R), Semantics, second edition, by Cambridge University Press, 1981.
Peirce (Charles Sanders), How to Make Our Ideas Clear, Popular Anthem Press, 2012.
Saussure (F.De), Cours de linguistique generale payot , Paris, 1986.
Schlick (Moritz), Meaning and Verification, source: The Philosophical Review, Vol. 45, No. 4, 1936.

❋❋❋